

سلسلة قصص للأطفال من ايرلندا

سرّ في بيت شيموس

صغيور ودحبور

ميكلين ذو الشعر الأجد

قصص للأطفال من أيرلندا

الكتاب الأول

"قصص من التراث"

مجموعة من القصص للأطفال من جزر آران
تسمى (جوث نا مارا) صوت البحر

رسومات: أحمد الخالدي



مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي
Tamer Institute for Community Education

Publisher:

Tamer Institute for Community
Education
P.O Box: 1973 Ramallah-Palestine
Tel: 02 2986121/2
Fax: 02 2988161
E-mail: tamer@palnet.com

الناشر:

مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي
ص.ب ١٩٧٣، رام الله - فلسطين
هاتف: ٠٢ ٢٩٨٦١٢١/٢
فاكس: ٠٢ ٢٩٨٨١٦١
البريد الإلكتروني: tamer@palnet.com

© جميع حقوق الطبع محفوظة للناشر.

لا يجوز إعادة طباعة الكتاب أو ترجمة أو نقل أجزاء منه بأي شكل من الأشكال إلا بإذن خطي مسبق
من الناشر .

الطبعة الأولى بالعربية ٢٠١٨

First Edition 2018

ISBN: 9789950270077

تم إصدار هذه القصص بدعم كريم من لجنة البحث العلمي في جامعة بيرزيت
Supported by research team at Birzeit University

Illustrations: Ahmed El-Khalidi
الرسومات: أحمد الخالدي

Book design: Natalie Najjar
تصميم الغلاف والكتاب: نتالي نجار

Copyright©2018 Aoife Ní Dhufaigh. Author and
copyright owner of Gathanna Greine, Inis Oirr, Ireland

Translation Team:
Mahmoud Abdel-Fattah, Eithne O'Connell, and
Máire Uí Dhufaigh (Gaelic/English/Arabic)

"سرّ في بيت شيموس"

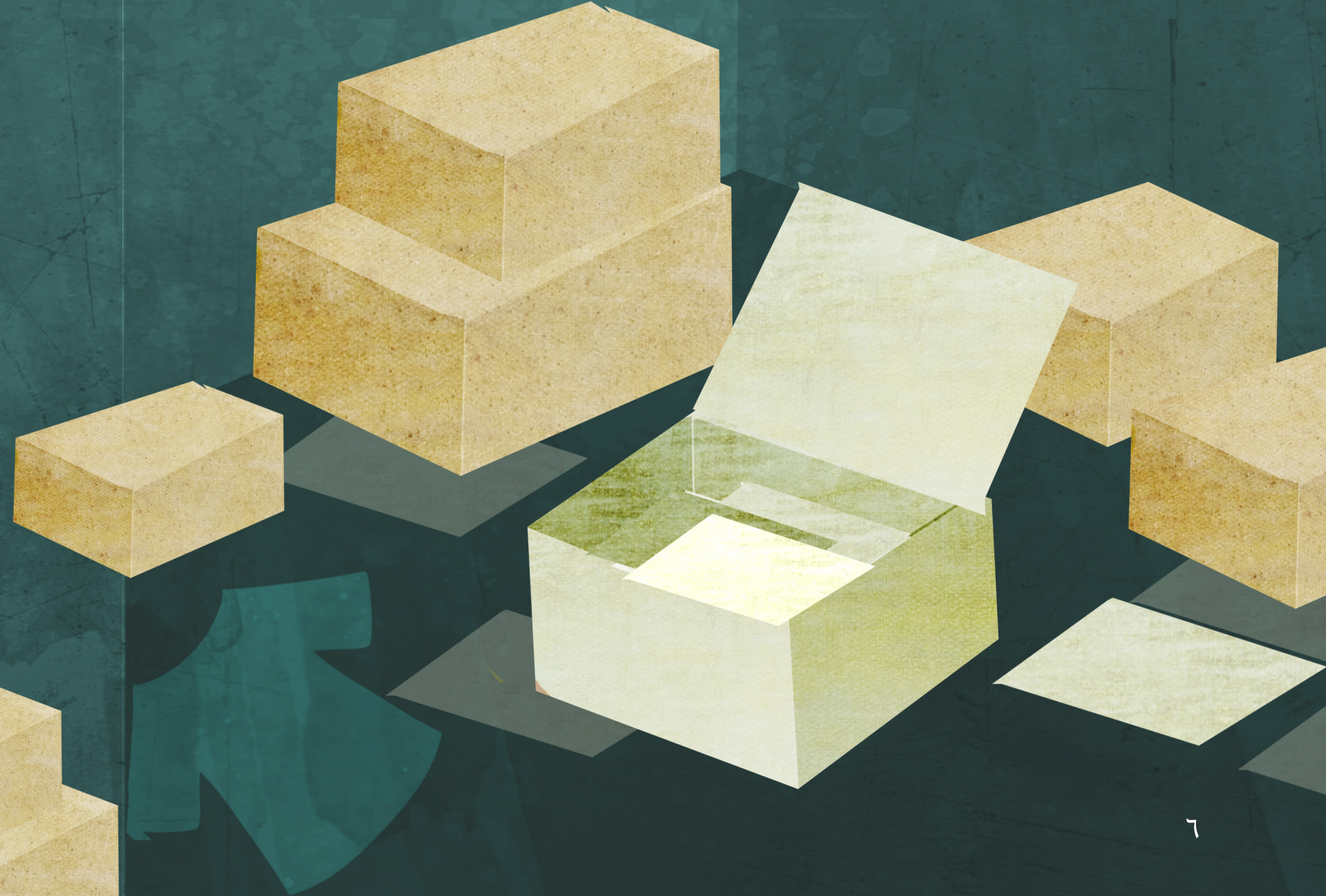
كان شيموس صبيّاً ذكيّاً هادئاً، وكان الابن الوحيد لوالديه الذي يعيش معه في مزرعة صغيرة في مكانٍ بعيدٍ عن الناس. كان والده رجلاً قليلَ الكلام، لا يرغبُ في تبادلِ الحديثِ مع أيِّ أحدٍ ولا حتى ابنه. كان شيموس يدركُ أن والده مرّ في ظروفٍ حياةٍ صعبةٍ، لدرجةٍ أنه لا يذكرُ أنه رآه يضحكُ على الإطلاق.

اعتاد شيموس أن يغادرَ المنزلَ في وقتٍ مبكرٍ جداً متوجّهاً إلى المدرسة التي كانت على مسافةٍ بعيدةٍ من المنزل. وبعدَ المدرسة، كان يقضي ساعةً في المكتبة قبل أن يعودَ إلى المنزل مرةً أخرى. وبعد تناولهِ الغداء، كان يذهبُ إلى غرفته، حيثُ كان يطالعُ كتاباً يحوي قصصاً رائعةً وقصصاً عن عالمٍ مختلفٍ تماماً.

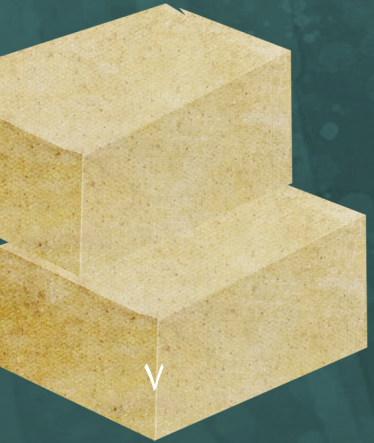
وفي أحدِ الأيام، صعدَ شيموس إلى العليّة، على الرغم من أنه لم يكن لديه إذنٌ من والده للذهابِ هناك. وكانت العليّة قذرةً ومليئةً بالأشياء القديمة التي لم يرغبُ والده



في استخدامها مرةً أخرى. كانت هناك صناديقُ كثيرةٌ بعضها فوق بعض، وكان في بعضها الكثيرُ من الملابسِ والخِرَقِ القديمة. وبعد قضاءِ فترةٍ من الوقتِ هناك، وجد شيموس صندوقاً أثارَ دهشته. كان هذا الصندوقُ



مليئاً بالكتبِ والأوراقِ القديمة التي كانت مُلكاً لجده. "أنا أعتقدُ أنَّ جدي كان لا يعرفُ القراءةَ على الإطلاق"، قال شيموس في نفسه، "أنا على يقينٍ من أنه لم يذهب قطَّ إلى المدرسة". ثم رأى كتابَ الأعمالِ الكاملةِ لشكسبير. أخذ شيموس الكتابَ، ووضعَ الأشياءَ الأخرى حيثُ كانت. وعندما غادرَ العليةَ، ونزلَ أسفلَ الدرجِ، عادَ إلى غرفتهِ لإلقاءِ نظرةٍ على الكتابِ. كان اسمُ جده مكتوباً داخلَ الغلافِ. تصفَّحَ الكتابَ، فوجدَ قصاصةً من الورقِ مطويةً بين الصفحاتِ. فتحها ووجدَ فيها مفتاحاً من الفضة. وعندما نظرَ إلى الورقةِ، أيقنَ أن اليومَ التالي لن يكونَ مملاً. كانت هذه الورقةُ خريطةً للمزرعةِ وجدَ عليها علامةً حمراءَ كبيرةً تشيرُ إلى مكانٍ محددٍ هناك.



لاحظ شيموس أن هناك توجيهاً كُتبت أسفل الخريطة.
كان شيموس واثقاً بأنه سيكون قادراً على تتبعها والعثور
على الجائزة أو الكنز المدفون هناك.

ومع إطلالة صباح يوم الأحد، ارتدى شيموس ملابسه
وانتعل حذاءه ولبس معطفًا ثقيلًا وغادر المنزل على أمل
أن يكون يومه عظيمًا. بدأ أولاً مع الاتجاه الأول: "تقدم
ثلاث خطوات من جهة المنزل، ثم توجه إلى اليمين حتى
تصل إلى حافة الغابة".

سار شيموس على جميع الاتجاهات، الواحد تلو الآخر،
وبعد الكثير من التفكير وقضاء فترة طويلة من الصباح



في ذلك، توصل إلى المكان المبيّن على الخريطة. كانت هناك صخرة كبيرة في ذلك المكان. حاول أن يحرك الصخرة أولاً. دفعها وسحبها، لكنه لم ينجح. وفي النهاية، وبعد الكثير من الجهد، تمكن من تحريك الصخرة جانباً. وبمجرد أن بدأ الحفر في الأرض بمَعُولِه، سمع صوت طقطقة الخشب تحتها. استمرّ يحفر حتى كشف عن صندوقٍ مستطيلٍ كبيرٍ. كان شيموس متأكداً من أنه لا بدّ أن الصندوق يحتوي على جواهر أو ملابس رائعة أو أشياء ذات قيمة خبأها جدّه في مكانٍ آمنٍ. وفوراً، أدخل مفتاح الفضة في ثقب المفتاح وأداره، ثم رفع الغطاء. ولدهشته، لم يجد في ذلك الصندوق إلا كتاباً صغيراً!

أحسّ شيموس قليلاً بخيبة أملٍ. وكان يأمل في أن يجد شيئاً أكثر إثارة، لكنه أخذ الكتاب، وبدأ يتفحصه، فلاحظ أنه لم يكن كتاباً عادياً. كان عبارة عن دفترٍ يوميّاتٍ! بدا

قديمًا جدًّا ومهترئًا. وكان من الواضح أنّ أحداً لم يلمسه منذُ سنينٍ عديدةٍ. تبينَ لشيموس، مما كان مكتوباً على الغلاف، أن هذه المذكرات كانت ملكاً لجدّه، فجلس على الصخرة وبدأ قراءتها.

غريباً أن جدّه كان قادراً على القراءة والكتابة، وأن لديه كتاباً من أعمالٍ شكسبير. كان جدّه يشبهه. كان هادئاً، وذكيّاً، وملاحاً، ومهتماً جدًّا بالقراءة. وكانت المزرعة قد تُركت له لأنه كان الابن الأكبر، ولكنّ الحياة هناك لم تناسبه. كان أكثرَ تعلقاً بالكتبِ مما كان عليه في الزراعة. وبسبب ذلك، استبقى إخوته المزرعة حتى أصبح والدُ شيموس على استعدادٍ لتسلّم المزرعة وإدارتها.

ومع وصول شيموس إلى المنزل، كانت السماء قد أصبحت مظلمةً وحالكةً. وكان على يقينٍ من أنه سيقع في ورطةٍ. وما إن دخل المنزل، حتى انهال عليه والدّه بالأسئلة

"إن القلاع تُبنى ببطءٍ، وروما لم تبنَ بيومٍ واحدٍ"، كما
يقولُ المثلُّ.



سؤالاً بعد سؤالٍ. وفي النهاية، تمكنَ شيموس من أن
يخبرَ أباه القصةَ كاملةً. أخبرَ والدَه عن الكتابِ، وعن
الخريطةِ والمفتاحِ، وعن الصندوقِ، ومذكراتِ جدّه.
وعندما قرأَ والدُ شيموس اليومياتِ، تعرّفَ إلى والدِه
أكثر؛ وأدركَ أن شيموس كان يشبهُ جدّه. ونتيجةً لذلك،
وبمرورِ الوقتِ، أصبحتَ علاقةُ شيموس بوالدِه أفضلَ
بكثيرٍ مما سبقَ.

أفاق القزمانِ الصغيرانِ من النومِ في بيتِ اللَّعبِ الصغيرِ.
"السَّماءُ تمطرُ"، قالَ صغيرُ قافزاً من فراشه.
"ممتاز! إنها تمطرُ"، قالَ دحبور، ثم قفزَ من فراشه هو الآخرُ.

طارَ القزمانِ من الفَرَحِ.
"رُبَّما سيظهرُ قَوْسٌ قزحٍ"، قالَ صغيرُ.
"نعم ربَّما"، قالَ دحبور.
رَكَضَ الاثنانِ خارجَينِ من بيتِ اللَّعبِ.

وكانتِ شائِدٌ تُحِبُّ أن تلهوَ تحتَ المطرِ، فتقفزُ من بقعةِ ماءٍ إلى أخرى وهي تُغني:
"هوب.. هوب.. هوب".
وفجأةً، رأتِ القزمَ الصغيرَ.

"صغيرُ ودحبور"



كان يرتدي ثياباً خَضَراءَ، وحذاءً أَخْضَرَ، وَيَضَعُ قُبَّعَةً
خَضَراءَ على رَأْسِهِ، ثم ما لبثتُ أَنْ رَأْتُ قَزَماً آخَرَ.

أُصِيبْتُ شَانِيدَ بالدهشةِ.

"مَنْ؟ مَنْ أَنْتَ؟ مَنْ تَكُونان؟"، قالتُ بِتَرَدُّدٍ.
"لقد رَأَيتُنا"، قَالَ صَغِيرٌ.



"نعم، رَأَيتُنا"، قَالَ دَحْبُورٌ.
"لَكِنْ يَجِبُ أَلَّا نَتَحَدَّثَ إِلَى النَّاسِ"، قَالَ صَغِيرٌ.
"نعم"، قَالَ دَحْبُورٌ.

"مَنْ؟ مَنْ أَنْتَ؟ مَنْ تَكُونان؟"
"مَنْ؟ مَنْ أَنْتَ؟"، تَسَاءَلْتُ شَانِيدَ ثَانِيَةً.
"هل أَنْتَ جِنِّيَّان؟".

"جِنِّيَّان؟!", قَالَ صَغِيرٌ بِتَعْجُوبٍ وَاسْتَهْجَانٍ.
"لا، نَحْنُ لَسْنَا جِنِّيَّيْنِ.

نَحْنُ قَزَمانُ"، قَالَ دَحْبُورٌ.
"هذا صَغِيرٌ وَأَنَا دَحْبُورٌ".

"قَزَمانُ فِي حَديقَةِ مَنْزِلِنَا"، قالتُ شَانِيدَ بِتَعْجُوبٍ وَأَخَذَتْ
تَضْحَكُ، ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ بِالضَّحْكِ.
"هل أَنْتِ جِنِّيَّةٌ؟"، قَالَ دَحْبُورٌ لَشَانِيدَ، "هل أَنْتِ جِنِّيَّةٌ
كَبِيرَةٌ؟".



"لا، هي ليست جَنِيَّةً"، قال صغيور، "إنها إنسانةٌ. إنها فتاةٌ".

"لكنها كبيرةٌ"، قال دحبور، "أنتِ فتاةٌ كبيرةٌ".

"اسمي شانيد"، قالت الفتاةُ.

"فتاةٌ وشانيد؟"، تساءل دحبور.

"لماذا لديك اسمان؟".

وبدأ صغيور ودحبور بالضحك.

"إذاً لم يظهر قوسُ قزح"، قال صغيور لدحبور.

"لا، لم يظهر"، قال دحبور بحزن، "يبدو أنه لن يظهر اليوم".

"إلى اللقاء يا شانيد"، قال صغيور.

إلى اللقاء يا شانيد الفتاةُ، قال دحبور.

"انتظرا لحظةً"، قالت شانيد.

"ممكنكما الدخولُ في بيتِ اللعب".

عندما فتحت شانيد الباب، رأت الملابس والدمى مبعثرةً على الأرض.

رأت الأوراق وأقلامَ التلوين مُلقاةً على الأرض.

"هذا المكانُ مليءٌ بالفوضى"، قالت شانيد.

"ولمن هذه الملابس؟".

إنها لنا، قال صغيور ودحبور.

"أهلاً وسهلاً بك يا شانيد".

"أهلاً وسهلاً بك يا شانيد"، قال صغيور.

"اخْلُعي معطفك واجلسي".

"نعم، اخْلُعي معطفك واجلسي"، قال دحبور.

"لكنَّ بيتَ اللعبِ هذا لي"، قالت شانيد.

نظرَ القزمان كلُّ إلى صاحبه.

"لكنه لنا"، قالوا لشانيد.

"إنه ليس لكما"، قالت شانيد، "إنه لي.

اشترته جدتي لي في عيد ميلادي".
عندها، أجهش دحبور بالبكاء.

"لكن يا شانيد!", قال صغير.
"لمن البيت الكبير الذي هناك؟".
"إنه لنا نحن: أنا وأمي وأبي", قالت شانيد.
علت الدهشة وجه صغير.
"إذاً لماذا لديك بيتان؟"
فأنت لست كبيرة الحجم جداً".

"هذا البيت للعب فقط", قالت شانيد. "إذاً، فهذا بيت
غير حقيقي".
"لا يهم إذا كان هذا البيت مناسباً أم لا، المهم أنه مناسب
لنا", قال صغير بحزن.
"نعم. إنه يشبه كثيراً البيت الصغير في الغابة", قال
دحبور.

حزن القزمان كثيراً.
"لا تحزننا", قالت لهما شانيد.
"يمكنكما أن تبقىا في هذا البيت".
"ألف شكر لك، أيتها الفتاة شانيد", قال دحبور.
"لكن يجب عليكما أن ترتبا المكان، إنه مليء بالفوضى".
"حسناً، يا شانيد", قال صغير ودحبور.

جلس دحبور على الأرض، وبدأ يلهو بألعابه.
"تعال العبي معي", قال لشانيد.
جلست شانيد على الأرض، وبدأت تلعب مع دحبور.

"لديّ جرة ذهبٍ يا دحبور"، قالت شانيد.

"هل هذه الجرة حقيقية؟ هل أنت جادة فيما تقولين؟".

"لا، هذه الجرة مجرد لعبة"، قالت شانيد.

"أين يمكن أن أجد جرة ذهبٍ حقيقية؟"

الأقزام الصغار ليست لديهم جرات مليئة بالذهب"، قال

دحبور.

"الأقزام الكبار لديهم جرات مليئة بالذهب".

"وأين الأقزام الكبار الآن؟"، قالت شانيد.

بدأ دحبور بالبكاء قائلاً: "لقد أضعناهم".

"نعم أضعناهم"، قال صغيور.

"أخبراني ما الذي حدث".

نظر صغيور إلى دحبور:

"ليس الآن، في مناسبةٍ أخرى، يا شانيد".

"أصبح الغداء جاهزاً

أين أنت يا شانيد، تعالي، الطعام جاهزٌ يا صغيرتي"،

قالت أمها.

لكن شانيد لم تسمعها.

نزلت الأم إلى الحديقة، ثم توجهت نحو بيت اللعب.

"يا شانيد! هل أنت هناك؟"

الطعام جاهزٌ"، قالت مرةً أخرى.

نظر صغيور إلى الخارج.

قال: "إنه قزمٌ كبيرٌ، إنه كبيرٌ جداً".

"إنها أمي"، قالت شانيد، وبدأت بالضحك.

"لقد أعدت لي الطعام".

"لديهما قوى سحريةً.

تعالا هنا"، قالت شانيد للقزمين.

"اختبئا تحت الطاولة، هيا".

وفجأةً، اختفى القزمان.

"أين أنتما؟"، صاحت شانيد، "أين أنتما؟".

لكنَّ القزمين كانا قد اختفيا.

"لديهما قوى سحريةٌ"، قالت شانيد بدهشةٍ.

"إنَّ للقزمين قدراتٍ سحريةً".

فتحت الأمُّ البابَ ونظرت في الداخل،

فرأت الملابسَ والألعابَ والأوراقَ وأقلامَ التلوينِ مبعثرةً

هنا وهناك،

ولم تكن مسرورةً من ذلك.

"هذا المكانُ فوضى عارمةٌ يا شانيد"، قالت الأم.

"كنتُ أرْتُبُها يا أمي"، قالت شانيد.

"ترتِّبِينَها؟ لكن المكانَ لا يزالُ مليئاً بالفوضى.

ولمن تكونُ هذه الألعابُ الصغيرةُ؟".



"الألعابُ؟"، قالت شانيد.

"نعم الألعاب"، قالت الأمُّ.

"ربما هي لإستيفان"، قالت شانيد.

أَخَذَتِ الأمُّ كيسَ النومِ عن الأرض.

"بعدَ الغداءِ، عودي إلى هنا ورَتِّبي هذا المكانَ"، قالت لشانيد.

"حسناً يا أمي"، قالت شانيد.

ثم خرجت الأمُّ و Shanid من غرفةِ اللَّعبِ.

وفي الداخلِ،

بدأَ القزمانِ بالضحكِ.

صغيور ودحبور انفجرا ضاحِكَيْن.

وفجأةً، توقفت الأمُّ، ونظرت حولَها:

"هل أنتِ من فعلَ ذلك يا شانيد؟".

"لم أقمُ بأيِّ شيءٍ، لكنَّه المطرُ"، قالت شانيد.

"إنَّني أسمعُ أصواتاً"، قالت الأمُّ.

"لم أسمعُ أيَّ شيءٍ يا أمي"، قالت شانيد مرةً أخرى.

وركضت نحوَ المنزل.

وفي بيتِ اللَّعبِ،

نظرَ القزمانِ إلى بعضِهما:

"أحببتُ الفتاةَ شانيد"، قال دحبور.

"وأنا أيضاً"، قال صغيور.

"أصبحَ لدينا صديقٌ جديدٌ الآنَ".

كان يا ما كان في قديم الزمان، كان هناك مزارعٌ يُدعى ميكلين كاتخ (وميكلين تصغيرٌ لاسم مايكل. أما كاتخ، فتعني ذا الشعر الأجد). كانت لدى ميكلين مزرعةٌ صغيرةٌ في الريف. وكان رجلاً صغيراً نحيل الجسم ذا رأسٍ كبيرةٍ ضخمةٍ بسبب الشعر الأسود المجعد. عاش معتمداً على نفسه، وكان لا يهتمُّ بأيِّ شيءٍ إلا بمزرعته، وحيواناته، ودجاجاته. لكنّه كان رجلاً مختلفاً، ولا يكلف نفسه عناءَ التحدّث مع كثيرٍ من الناس. وإذا احتاج المزارعون الآخرون إلى مساعدةٍ، وطلبوا إليه أن يأتي لمساعدتهم، كان يتظاهرُ بأنه لم يسمّعهم، ثم يواصلُ عمله دون الالتفات إليهم.

وذات يوم، كان شون بان (ذو الشعر الأشقر)، وهو جارٌ لميكلين، يعملُ بعيداً عندما سقطَ حجرٌ كبيرٌ على قدمه، وأصيبَ بشكلٍ سيئٍ للغاية، حتى أنه لم يكن قادراً على المشي، وكان يُحسُّ بألمٍ فظيعٍ، فبدأ يقفزُ على ساقٍ واحدةٍ



"ميكلين"
ذو الشعر
الأجد

باتجاه سورٍ حجريٍّ، ليتمكنَ من الحصولِ على مساعدةٍ
من أولِ شخصٍ يمرُّ بحقله. ظلَّ ينتظرُ هناك قرابةَ نصفِ
ساعةٍ عندما رأى ميكلين قادمًا نحوهً فناداه وطلبَ منه
أن يساعده؛ لأنه لم يكنْ قادراً على تحمّلِ الألم. تظاهرَ
ميكلين بأنه لم يسمعْ شيئاً على الإطلاق، واستمرَّ في طريقه
دونَ مبالاةٍ يحدثُ قلبه. شعرَ شون بالغضبِ الشديدِ،
وقال مُحدثاً نفسه: "سيأتي يومٌ يحتاجُ فيه ميكلين إلى
مساعدةٍ. ظلَّ ينتظرُ حتى جاء أحدُ المزارعينَ على جرارٍ
فأخذه إلى الطبيبِ.

تعافى شون بان سريعاً، واستمرَّ في حياته كالمعتاد. في يومٍ
من الأيام، كان يزرعُ البطاطسَ في حقلٍ قريبٍ من بيتِ
ميكلين، واستغربَ من أنه لم يرَ ميكلين طوالَ الصباحِ.
عادةً يراه كلَّ صباحٍ يجمعُ بيضَ الدجاجِ، ويُطعمُ الماشيةَ
القشَّ. وبعدَ فترةٍ، أخذَ شون يقلقُ؛ لأنه كان غريباً جداً
ألا يرى ميكلين حولَ المكانِ؛ لم يكنْ هناك ما يدلُّ على



وجوده، فذهبَ نحوَ بيتِ ميكلين ليطمئنَّ. عندما لم يأتِ
أحدٌ إلى البابِ، ذهبَ نحوَ الحظيرةِ، فسمعَ صوتَ شخصٍ
يئنُّ، فدفعَ بابَ الحظيرةِ، ورأى ميكلين جالساً على الأرضِ
وهو في حالٍ مزريّةٍ.

"أعتقدُ أنني قد كسرتُ ساقي"، قال ميكلين باكياً.
وحالما رأى شون ميكلين في هذهِ الحالِ، ركضَ
ليطلبَ المساعدةَ.

مرَّ وقتٌ ليس قصيراً على ميكلين لكي يتعافى
ويعودَ إلى عمله. وفي يومٍ من أيامِ نهايةِ
فصلِ الصيفِ، كان شون يجمعُ محصولَ
البطاطسِ، وإذ به يرى ميكلين قادمًا نحوهً.
"أرى أنك عدتَ لتقفَ على قدميكِ
مرةً أخرى يا ميكلين"، قالَ شون.
"نعم، والحمدُ لله"، قالَ ميكلين.





ولاحظَ شون أن ميكلين كان يحملُ قُبْعَتَهُ في يده.
"يبدو أن الدجاجاتِ قد وضعتُ بيضاً كثيراً"، قالَ شون.
"أجل.. أجل"، قالَ ميكلين، "ولهذا السببِ جئتُ. لديّ
الكثيرُ من البيضِ، ولا يلزمني كُلُّه". وقدَّمَ قُبْعَتَهُ المليئةَ
بالبيضِ لشون.
"حسناً، شكراً جزيلاً لك"، قالَ شون.
"أنا خَجِلٌ جداً من نفسي" قالَ ميكلين، وهو ينظرُ إلى
الأرضِ، "إنني لم أشكرَكَ في ذلك اليوم الذي أُصِبتُ فيه،
من دونك...".
"آه! حسبُك يا ميكلين"، قالَ شون، "لا عليكِ من ذلك.
تعالِ معي إلى المنزلِ لكي نشربَ معاً كوباً من الشاي
ونعدَّ بيضةً لكلِّ منّا".
وهكذا ذهبَا معاً.

